

مسارات التمدرس و فضاءات التنشئة الاجتماعية

نورية رمعون
عائشة بن عمار
بدرة ميموني*
زبيدة سنوسي**
شريفة غطاس

1. الإشكالية

تستقبل اليوم المدرسة الأساسية في السنة الأولى أطفالا عايشوا فضاءات اجتماعية متميزة، من بين هذه الفضاءات نميز :

1. الفضاءات التقليدية للتنشئة الاجتماعية ممثلة في المسجد (أو الكتاب أو المدرسة القرآنية).
 2. رياض الأطفال التابعة لمختلف المؤسسات (البلدية، المؤسسة، القطاع الخاص).
 3. أقسام الأطفال المنشأة ابتداء من 1982 تحت وصاية وزارة التربية الوطنية داخل المؤسسات التعليمية.
 4. "الشارع" كفضاء مؤسسي : يعتبر فضاء للتنشئة الاجتماعية كونه مستمرا من طرف الأطفال.
- و يطابق تنوع فضاءات استقبال الطفل من 4 إلى 6 سنوات ممارسات بيداغوجية مختلفة للمربين ذوي مستويات التكوين الغير متجانسة.

* مختصة في علم النفس بمعهد النفس بجامعة وهران / باحث بمركز البحث (C RASC).

** مختصة في البيداغوجيا بالمدرسة الوطنية العليا (ENSET) وهران / باحثة بمركز البحث (CRASC).

أمام هذه الوضعية، يشرف مركز البحوث CRASC على بحث تطبيقي تقوم به مجموعة من الجامعيين و مهني الميدان و الذي يتوج بإنتاج أداة منهجية تكون كفاءة دنيا للعمل البيداغوجي في ما قبل المدرسي.

من أجل تحديد أفضل لأثر عوامل ما قبل المدرسة على المسار الدراسي للأطفال طرحنا في إطار مشروع بحث¹ السؤال الآتي :

هل يشكل الاحتكاك مع مختلف التنشئة الاجتماعية عامل تميز في التعليمات الأساسية؟
بعبارة أخرى :

1. هل مرحلة ما قبل المدرسة كما هي عليه حاليا تقدم إضافة إلى الطفل على مستوى النمو الاجتماعي "الوجداني و المعرفي"²؟

2. هل الطفل الذي لم يعايش مرحلة ما قبل المدرسي، يكون أقل قدرة على التكيف و ما هي الميادين التي تظهر فيها صعوباته ؟

3. إذا كانت الفروق تظهر في السنة الأولى أساسي فهل ستستمر طيلة المسار الدراسي؟

تساؤلنا ينطلق من مسلمة شائعة : "إن السنوات التي تسبق الدخول إلى المدرسة الابتدائية يمكن أن تشكل مرحلة في عملية التنشئة الاجتماعية والتحضير للمدرسة و النمو الفكري.

إن تأسيس التربية ما قبل المدرسي (لها تنظيم مؤسسي و تخصص في المحتوى) نتاج المكتسبات الحديثة لعلم النفس و المطلب الاجتماعي للأسر.

و هكذا فإن معايشة مختلف الفضاءات الاجتماعية يمكن أن توهل الطفل إلى إتمام تكيف خاصة في بناء التعلّمات الأساسية. هذه الأخيرة مرتبطة حسب مفهومنا بثلاثة مجالات للكفاءة :

1. الإستدراك

2. الكفاءة اللغوية

3. الإبداع

¹ - حوصلة البحث : مسار التمدرس و فضاءات التنشئة الاجتماعية 98/96 - طبعة CRASC سبتمبر

98- رمعون نورية : رئيسة المشروع

² - حركة الطفل : تعريف اجتماعي للطفولة الأولى و الوظائف التمييزية للحضانة - 1973 شمير دون -ج- بريفو.

نعت المدرسة كمكان للتعاملات، مما يجعل الطفل يفاوض تكيفه مع الوسط المحانس للمؤسسة.

2. المنهجية

1.2. مؤشرات الميادين المختارة

إن الاستدلال، الكفاءة النصية و الإبداعية إستلزمات بناء اختبارات نوعية. حيث بنيت على أساس أهداف المدرسة الأساسية و البرامج المدرسية. إن النتائج المحصل عليها من طرف الأطفال خلال عملية التقويم المدرسي شكلت مؤشرات مقارنة. إن الاختبارات التي أجريت في نفس الفترة (ماي 1997) شملت نفس مجموعة الأطفال.

2.2. التحقيق الأولي

إن اختيار العينة تحقيقا أوليا. هناك استبيان وجه للأولياء يهدف إلى تمييز أنماط الفضاءات الاجتماعية المعاشة، الوسط الاجتماعي الثقافي و كذا دوافع الاختيار، وزع ابتدائيتين : الموقع الجغرافي لهما مكن من استعمال جمهور متنوع. نسب المستفيدين من مرحلة ما قبل المدرسي لجمهور مشكل من 620 تلميذا من المدرستين أ-ب، وصلت إلى 52,36 % بالنسبة للمدرسة، أ و 46,09 % بالنسبة ب، عامل الجنس لا يلعب دورا في التمييز، بما أن البنات معنيات بنسبة 51,04 % في ما قبل التمدرس و 48,03 % للذكور. إن أقسام الطفولة هو الفضاء الأكثر إقبالا (93) ثم المسجد (80) و باقي الفضاءات تحتل مرتبة أقل أهمية (الخاصة - البلدية - المؤسسة). التحقيق الأولي مكن من اختيار عينة تلاميذ تنتمي إلى جمهور متجانس من الوجهة الاجتماعية - الثقافية. الدراسات التي أجريت حول عوامل النجاح المدرسي بينت العامل المميز للأمل العائلي.

كان ينبغي إذن إزالة هذا العامل لنضمن ملاءمة لنتائج الاختبارات أبقينا على اختبار 34 طفلا من :

1. الفئة III (التابعة للعمال ذوي الانتماءات الاجتماعية).

2. السنة الأولى من التعليم (18) و السنة السادسة (16).

3. أجناس مختلفة (أولاد G، بنات F).

4. فئة الطفولة (12)

المسجد (12)

غير معنيين بمقابل المدرسي (10).

أنجز فريق البحث المتعدد التخصصات خمسة محاور:

1. فضاءات التنشئة الاجتماعية و أثرها على الاستدلال

2. فضاءات التنشئة الاجتماعية و أثرها على النمو اللغوي

3. الإبداع و التكيف المدرسي من خلال الرسم عند الرسم.

4. المسارات المدرسية — تعلم و تقويم

5. الاستراتيجيات الأسرية للتنشئة الاجتماعية و التكيف المدرسي.

كل محور حدد فرضيته و أدواته المنهجية بالنسبة للإشكالية العامة للبحث و للمسألة الأساسية.

3. الاستدلال و فضاء التنشئة الاجتماعية :

1. غالبا ما يرتبط النجاح بالتحكم في البنيات العقلية كالإدراك، الاستدلال،

الفهم و الذاكرة التي تكتسب تدريجيا ابتداء من الطفولة الأولى. و إذا كان الاستدلال

المنطقي غير ورائي عند الطفل، فالسؤال المطروح في هذا المحور هو معرفة كيف تظهر

الفروق في فضاءات التنشئة الاجتماعية.

إن أبرز قدرات الاستدراك تطلب بناء أدوات منهجية مختلفة.

أ) صمم اختبار إنطلاقا من برامج التعليم (الأولى و السادسة) أكمل بلوحات تضع

الأطفال في وضعيات حل مشكلات المناهات و التعرف و تحديد الأنواع.

اقترح هذا الاختبار على الأطفال فرادي و جماعات على أساس استبيان بدور حول

أربع وضعيات.

1. وضعية تنظيم و ترتيب معطيات (أرقام — حروف).

2. وضعية التعرف على عناصر تنتمي أو لا تنتمي إلى مجموعات محددة.

3. وضعية إبراز العلاقات الكمية و النوعية بين نظامي قياس.

4. وضعية حل عمليات عددية (سنة أولى أساسي) أو منطق رياضي (سنة 6 أساسي).

4. فضاءات التنشئة الاجتماعية و أثرها على النمو اللغوي

انطلاقاً من فرضية أن الأطفال يلتحقون بالمدرسة بمكتسبات لغوية قبلية متباينة، لابد من معرفة كيف تسير المدرسة هذا التباين أو بعبارة أخرى هذا اللاتجانس اللغوي؟ هل فضاء التنشئة الاجتماعية المعاش يشكل عامل تمييز في النمو اللغوي داخل الإطار المدرسي؟ إن تقويم الكفاءة النصية المتمثلة في القدرة على القص، و إعادة بناء، و إنتاج قصة ووظفت في وضعية السرد.

اختياران طبقاً على الأطفال يرتبطان بوضعيتين للإنتاج :

– السرد الحر (RL)

– الرد الاستظهاري (R.R)

5. وضعية شبكة تحليل على أساس المؤشرات الآتية :

- اختيار نحور وفق مجموعة جمل مبنية وفق معيار ثابت موحد و في ترتيب زمني.
- تصميم للنص يمكن أن يلخص وجود مقدمة عقدة و خاتمة.
- تقديم الشخصيات في المقدمة مع تحديد مكاني – زمني.
- الثروة اللغوية من حيث المفردات.
- التعقيد النحوي

6. الإبداع و التكيف المدرسي من خلال الرسم عند الطفل :

أي وسط اجتماعي يسمح بتفتح أكبر لحرية الفكر تمكن الطفل من التعبير؟ اختيار الرسم كشكل من أشكال التعبير، طلب من مجموعات الأطفال ثلاثة أنماط رسم:

– رسم حر

– رسم خيالي

– رسم الرجل

مؤشرات الملاحظة بنيت على العناصر الآتية :

1. التحكم الحركي (استقامة الحظوظ - تدفق الألوان).
 2. ثراءة فقر الخيال في الرسم الخيالي أو القصة المروية.
- يتمثل في تقويم خصوبة أو نمطية الفكر و نوع القصة المروية.

7. المسارات المدرسية و التقويمية :

هل بإمكان فضاء التنشئة الاجتماعية أن يحدد النتائج المدرسية المحصل عليها من طرف تلاميذ السنة الأولى أساسي و السنة السادسة، حيث تبقى آثارها طيلة فترة التمدرس؟
معرفة ذلك، كان من الضروري فرز الكتب المدرسية، و الذي مكنا كذلك من تحقيق مقارنة قائمة على المقارنة بالنسبة للنتائج المحصل عليها في الاختيارات السابقة.
تمحور تحليل نماذج تقييم المعارف التعليمية (علامات و تقديرات المدرسين) على المواد التي ظهرت لنا أكثر مطابقة مع ميادين التعلم الأساسية (لغة - استدلال - إبداع).
هذه النتائج المدرسية قدرت على أساس سلم مكون من 5 مستويات نجاح (أنظر الجدول أدناه).

الاستراتيجيات الأسرية للتمدرس و التكيف المدرسي

انطلاقا من الفرضية أن التصورات و اتجاهات الأولياء إزاء التربية المدرسية للطفل تساهم في فهم نوعية إقبال الطفل و قدرته على تعبئة المعرفة و القدرة على التصرف في المدرسة.

هدف هذا المحور يتمثل في مقارنة الانتظارات إزاء المدرسة من خلال الاتجاهات على مستوى الحقل الأسري، يرجع إلى تكفل المدرسة بالتصورات المدرسية الضمنية.
استحواب أولياء الأطفال نشأوا في فضاءات مختلفة يشكل أداة منهجية أساسية.
بعد إنجاز اختبارات وفق نمط كفاءة (استدلال - إبداع - كفاءة) و وفق معرفة لنتائج المدرسة (تعليمية) بنينا سلما متدرجا يمكن من تحديد المواضيع الواحد بالنسبة للآخر.
هذا السلم يتضمن خمسة مستويات نجاح تتراوح من عدم النجاح إلى النجاح الكلي في مختلف الاختبارات:

N.R = عدم النجاح

-R = أقل نجاح

+R = نجاح جيدا

- M.R = نجاح متوسط

- R = نجاح

و هذا ما سيتطابق مع الملاحظات المستعملة في التقويم المدرسي على سلم يتراوح من 0 إلى 5.

- N.R = رديء (يطابق علامات محصورة بين 0 و أقل من 1).

- M.R = متوسط النجاح (يطابق علامات محصورة أيضا بين 2 و أقل من 3).

- R = مقبول (يطابق علامات محصورة بين 1 و أقل من 2).

- R = نجاح (يطابق علامات محصورة بين 3 و أقل من 4).

- R+ = نجاح جيدا (يطابق جيد (يطابق علامات محصورة بين 4 و 5).

نقدم في الجدول أدناه شبكة التقويم التي استعملت كسند في مختلف محاور المقاربة

معارف تعليمية	الكفاءة النصية	الإبداع	قدرة الاستدلال		كفاءة مقومة نتائج التقوم
	مقبول	- إمتاع - صياغة مقننة	إنسداد	عدم إدراك الوضعية	N.R
مقبول	- قلة الإنتاج - نص مبتور	- قلة الإنتاج - قلة الإنشاء - نمطية	إدراك الوضعية و لكن جزئيا	R-	أقل نجاح
متوسط	- إنتاج جمل - إحترام الأطراف - بدون حيكمة - ترصيف	- إنتاج - جهد في الإنشاء	فهم و لكن صعوبة في التحليل	M.R	متوسط النجاح
جيد	- إنسجام النص - إنشاء صحيح للنص	- خيالي - إدخال العجب - إنجاز صحيح الأداءات اليدوية	- تحليل المعطيات - حل جزئي و / أو بطيء للمشكلات	R	ناجح
جيد جدا	- استرجاع جيد	- إنتاج و خيال	- حل كلي و سريع	R +	ناجح جيد جدا

النتائج:

1. يوضع تلاميذ السنة الأولى و السنة السادسة فرديا و جماعيا في وضعيات حل المشاكل، كان الهدف هو التأكد من أن الأطفال الذين تلقوا تعليما ماقبل المدرسي هم أكثر تدريبا على الاستدلال في حين أن النتائج المتحصل عليها في الاختبار لا تظهر فروقا معبرة تمكن من إثبات هذه الفرضية.

و بالفعل إذا كان الأشخاص الغير مستفيدين من المرحلة ماقبل المدرسي وأولئك الذين نشأوا في الأقسام ماقبل المدرسي يظهرون سلوكات متماثلة أمام مختلف الوضعيات

التي تتطلب الاستدلال، فإن الذين مروا على فضاء "المسجد" يتميزون كسابقيهم ممن مروا بالمرحلة ما قبل المدرسي في السنة الأولى و السادسة من التعليم الأساسي. كنا ننتظر تقاربا بين الأطفال الذين عايشوا فضاء التنشئة الاجتماعية و لكن ليس هو الحال هنا.

إذا كانت علاقة التقارب في السنة السادسة للذين لم يستفيدوا من التعليم ما قبل المدرسي و الأطفال القادمين من الأقسام ما قبل المدرسي يمكن أن تفهم بالنظر إلى أهداف "المجانسة" و إلى نشاطات "تسوية المستوى" في السنة الأولى فالسؤال يبقى مطروحا. إن التشابه الجلي في سلوكات الأطفال الغير مستفيدين من التعليم ما قبل المدرسي و أولئك الذين قدموا من الأقسام مما قبل المدرسي، يمكننا من إثبات تدريب على استدلال حقيقي و توفيق في إنجاز مهام حل المشكلات و ذلك مهما كان المحيط، مؤسساتيا (قسم ما قبل مدرسي) أو غير مؤسساتي (الأسرة) و في حالة تكفل فعلي بالأطفال، فإن التدريب للاستدلال يصبح حقيقيا و مهام حل المشكلات يتحقق بنجاح.

2. فيما يتعلق بالمكتسبات القبلية اللغوية للمجموعات الثلاث، فإن التحليل قد أثبت أن الأطفال الناشئين في الأقسام ما قبل المدرسي يصلون إلى السنة الأولى برصيد لفظي شفوي أكثر أهمية من رصيد المجموعتين الباقيتين. فالأولون تمكنوا من إنشاء 50 كلمة، أما المجموعة الثانية (التي لم يعايش المرحلة ما قبل المدرسي) و كذا المجموعة الثالثة (فضاء المساجد) لم يتمكنوا من إنشاء سوى 12 كلمة.

في السنة السادسة نلاحظ تطورا هاما عند التلاميذ الذين تلقوا تعليما بالمساجد في المرحلة ما قبل المدرسي (45 كلمة و عند الذين لم يتلقوا تعليما ما قبل المدرسي 42 كلمة).

هذا الفقر اللغوي لا يمكن أن يكون دون تأثير على النمو اللغوي عند الطفل لأنه ينجز عنه صعوبات حقيقية في إنشاء النص.

و لكن المعنيين بمرحلة ما قبل المدرسي يوضعون في المقدمة بـ 90 كلمة في الوسط. لقد أظهروا أكثر كفاءة في تخطيط و تسيير و التعامل مع النص الروائي سواء كان ذلك شفويا أو كتابيا.

3. إن تحليل النتائج المدرسية لتلاميذ السنة الأولى يظهر التفوق الواضح للذين لم يستفيدوا من المرحلة ما قبل المدرسي و معدلم السنوي يتجاوز بالترتيب معدل المجموعات التي تابعت في المسجد و في الأقسام ما قبل المدرسي حتى عندما نقارن النتائج المتحصل عليها في المواد الثلاث التي اعتبرناها مؤشرات لكفاءة معينة على مستوى الذاكرة،

الاستدلال و النمو اللغوي، فإن الغير متمدرسين فيما قبل المدرسي يحافظون على أحسن رتبة.

بينما النتائج العامة لتلاميذ السنة السادسة تظهر تفوقا للمجموعة التي استفادت من الحضانة.

كما أن فحص مسارهم المدرسي من السنة الأولى إلى السنة السادسة يظهر تدرسا دون إعادة السنة في حين أن نصف عدد التلاميذ الذين تلقوا تنشئة بالمسجد أعادوا السنة منذ السنة الأولى، بينما تأتي المجموعة التي لم تستفد من المرحلة ما قبل المدرسي في المرتبة الثالثة.

4. هل إنتاجات الأطفال في الرسم (حر، خيالي، رسم الرجل) تتمايز وفقا للفضاءات الاجتماعية؟

يبدو أنه في السنة الأولى، يكون الأطفال الغير مستفيدين من المرحلة ما قبل المدرسي أكثر إبداعا و أقل كبحا و أكثر نضجا من الذين تلقوا تنشئة بالمسجد و في أقسام الحضانة في السنة السادسة يعكس الاتجاه، فالأطفال الذين تلقوا تنشئة بالمسجد يتميزون بالمنطوية : فقر رسم الرجل و قلة التحويل.

أما الذين لم يستفيدوا من تعليم ما قبل المدرسي فلهم نتائج جيدة فيما يخص إنجاز رسم الرجل : يظهرون خيالا أكثر غناء و لكنه أكثر قربا من الواقع. المحاور المقدمة تكون متنوعة و لكن أكثر طفولية مع تغليب الأنسنة (Anthropomorphisme).

الأطفال ذوي التنشئة في الحضانة لهم نتائج ضعيفة في رسم الرجل بالمقاربة مع الذين لم يستفيدوا من التعلم ما قبل المدرسي كما يتميزون أيضا على مستوى الخيال و العجيب.

5. إن التعليم ما قبل المدرسي يعتبر من قبل كل الأولياء المستجوبين كمرحلة ضرورية في التحضير للمدرسة.

و الطلب المعبر عنه من طرف أغلبية الأسر هو ذو طابع مدرسي "إن فضاء التنشئة ما قبل المدرسي لا يهتم في ذاته المهم أن لا يبقى الطفل في الشارع" بالنسبة للأولياء و في حالة عدم تلقي الطفل تعليميا تحضيريا سواء كان للبنات أو البنين فإن الأولياء يتحججون بنقص المقاعد أو بعد الهياكل الاستقبال أو أي حجج أخرى، و هذا للتأكيد على أهمية التعليم التحضيري. فيما يخص التكفل التربوي و متابعة تدرسه و هذا مهما كانت طبيعة الحياة الأسرية و الفضاء المعاش من قبل الطفل فإنه يعتمد على أمه في متابعته. من اجل النجاح المدرسي تركز الممارسات التربوية التي يلجأ إليها الأولياء أساسا على التكرار و المساومة و العقوبة و بهذا تلتقي مع التصورات التي يبنى عليها عمل المدرسة.

الحصيلة و الخلاصة :

السؤال الرئيسي الذي قاد هذا البحث هو إذن معرفة ما إذا كانت معايشة الفضاء ما قبل المدرسي له أثر إيجابي في إثارة النشاط الفكري و إذا كان هذا الأخير سوف يستمر طيلة فترة التمدرس (من السنة الأولى إلى السنة السادسة) مؤشرات الحقل المختارة أي الاستدلال، الكفاءة الأساسية النصية و الإبداع تطلبت بناء إختبارات نوعية مستوحاة من أهداف المدرسة الأساسية و البرامج المدرسية. النتائج المدرسية للتلاميذ شكلت مؤشرات للمقارنة.

الخلاصات التي قادت إليها مختلق المحاور يمكن حوصلتها كالاتي :

فيما يخص الاستدلال، يظهر في السنة الأولى أن الأشخاص الذين نشأوا في الفضاء "المسجد" هم في وضعية فشل مسجل بالنسبة إلى الأشخاص من الفضائين الآخرين الذين لهم مستوى أدائي متساو.

في السنة السادسة الأشخاص الذين تلقوا تعليما بالحضانة ينجحون نجاحا كاملا في حين أن الأشخاص الذين مروا بالمسجد هم في وضعية إخفاق.

في الكفاءة النصية أشخاص السنة الأولى الذين تلقوا تعليما في الحضانة و في المسجد هم في وضعية نجاح متوسط، الأشخاص الطين لم يستفيدوا من تعليم ما قبل مدرسي فعلى الرغم من سيطرتهم على المجموعتين في السرد الحر هم في وضعية فشل، و في السنة السادسة إجمالا الأشخاص هم في وضعية نجاح.

فيما يخص محور الإبداع و الرسم، يبدو بأن الأشخاص الغير متمدرسين في ما قبل المدرسي يسيطرون إجمالا سواء في السنة الأولى أو السادسة أساسي.

في السنة الأولى لهم نتائج لهم نتائج حسنة على صعيد الإبداع و إنجاز رسم الرجل أفضل من الأشخاص المنحدرين من فضاء "المسجد" و أقسام الحضانة. و في السنة السادسة يوجدون في نفس المستوى كالأشخاص المنحدرين من قسم الحضانة.

و الذي تجدر الإشارة إليه هو أن الأشخاص المنحدرين من فضاء "المسجد" هم أكثر كبحا و لهم فقر في النشاط و النمطية (Steréotypés).

بينما عندما نحلل النتائج المدرسية (السنة الأولى و السنة السادسة) يظهر أن كل التلاميذ هم في وضعية نجاح، و هذا بغض النظر عن الفضاء المعاش.

إن دراسة النتائج المحققة في كل محور مكنتنا من إعداد جدول إجمالي للأداءات يحتوي على سلم ذو 05 مستويات (من "الغير ناجح" إلى "ناجح جديد جدا").

أداءات الأشخاص السنة الأولى :

السنة الأولى					
	0-1 (N-R)	1-2 (R-)	2-3 (MR)	3-4 (R)	4-5 (R+)
m1		●	■	◆	▲
m2	◆	●	■▲		
m3			●■▲	▲	
m4	◆	●■			▲
m5		●	■◆	▲	
m6	◆		●▲	■	
ce1	◆		●■	▲	
ce2		●■		▲◆	
ce3		●	■▲	◆	
ce4		◆	■	●▲	
ce5			●■▲◆		
ce6		●	■	◆	▲
np1		◆	●■	▲	
np2			●■	■▲	
np3	◆	●			■▲
np4	◆	●		■▲	
np5	◆			■▲	
np6			●◆		■▲

● قدرة الاستدلال

■ الإبداع

◆ كفاءة نصية

▲ معارف التعليمية المدرسية

أداءات الأشخاص السنة السادسة:

السنة السادسة					
	0-1 (NR)	1-2 (R-)	2-3 (MR)	3-4 (R)	4-5 (R+)
M1		●■	◆	▲	
M2			●▲	◆▲	
M3		●		■▲	◆
M4		●	■▲		◆
M5			■	●▲◆	
M6	◆	●	■▲		
CE1		●		■◆	▲
CE2			■	●◆▲	
CE3				●■	◆▲
CE4			●	▲◆	■
CE5				●◆■▲	
CE6			●	■	◆
NP1			●◆▲		■
NP2			●◆	■▲	
NP3				●◆■▲	
NP4			◆	■▲	●

● قدرة الاستدلال

■ الإبداع

◆ كفاءة نصية

▲ معارف التعليمية المدرسية

المعطيات المشتقة من جدول الأداءات ساهمت في إعداد بروتكول قاعدة (ملحق1) هذا البروتكول يظهر الأداءات واللأداءات المتميزة للأشخاص المنحدرين من 03 فضاءات اجتماعية.

بروتكول مسمى (مشتق) منحدر من الأول مكنا من ترقيم "1" الأداءات و "0" اللأداءات (ملحق 2) لاستخراج تباينات الملمح الأكثر تأثيرا لدى (80% من الأشخاص تقريبا) على الرغم من النجاح المدرسي شبه الكامل.

إذا كان في السنة الأولى 19 لهم ملامح نجاح متماثلة في السنة يصبحون 87,05%، نستطيع تقديم الفرضية أي المدرسة التي من خلال عتادها المنهجي و التصوري و المعرفي، تخفض الفوارق و الخصوصيات الفردية، هذا المجانسة تعود إلى تكوين فوج مشكل من أغلبية التلاميذ ذوي الأداء المتوسط.

عند مقارنة للأشخاص حسب الفضاءات نلاحظ فرقا كبيرا في أداءات الأشخاص المنتمين إلى فضاء الكتابيب (86%) بالنسبة لهؤلاء نسجل أقل أداءات في الاستدلال، في الإبداع الذهنية و في الكفاءات الذهنية و في البروتكولين يظهر أن الأهداف المحددة في ميدان الاستدلال لم تحقق كلية. هكذا في سؤال حول معرفة ما إذا كان الإحتكاك بمختلف الفضاءات قبل المدرسية يشكل عامل تمييز في التعلّمات الأساسية، جواب متباين يمكن أن يقدم : في السنة الأولى أثر ما قبل المدرسي يظهر جليا على مستوى النمو اللغوي واضعا في المرتبة الأولى الأشخاص المنحدرين من أقسام الطفولة متبوعين بالذين هم منحدرين من فضاء "الكتتابيب" لكن هذا الأثر يبقى شبه منعدم عندما يتعلق الأمر بالاستدلال.

بالإضافة إلى أنه طيلة المسار الدراسي تمحو المدرسة تدريجيا مكسب المرحلة قبل المدرسة، لكن هذا لا يمتنع من أن يكون مسار الأشخاص المتمدرسين في أقسام الحضنة دون عقبة.

هذه النتائج تجعل ضروريا التفكير العميق في كيفية التكفل بالطفولة الأولى في مختلف الفضاءات المؤسساتية.

التحليل تكون ممركرة حول :

- الأهداف ما قبل المدرسي
- التكوين البيداغوجي للمربيات
- الطرق البيداغوجية المستعملة

لأن الشيء الذي سجلناه بصفة عامة هو تناقض بين النتائج في الإختيارات المبنية من قبل الباحثين و الأداءات المدرسية.
 ألا يمكن أن يكون هذا راجعا بالأساس إلى عدم التوافق بين الممارسة البيداغوجية (تعليم – التعلم – التقويم) و الأهداف المحددة للمدرسة الأساسية؟

ملاحق

ملحق 1 : نتائج السنة الأولى :

	CT	CR	RA	CD
m1	1	1	0	1
m2	0	1	0	1
m4	0	0	0	1
m5	1	1	0	1
m6	0	1	1	1
ce1	0	1	1	1
ce2	1	0	0	1
ce3	1	1	0	1
ce4	0	1	1	1
ce6	1	1	0	1
np1	0	1	1	1
np3	0	1	0	1
np4	0	1	0	1
np5	0	1	1	1
np6	0	1	0	1

M : المسجد

CT : كفاءة نصية

CE : قسم التحضيري

CR : إبداع

Np : غير المرتبطين

RA : إستدلال

CD : القدرة التعليمية

ملاحظة:

05 أشخاص على 15 ينجحون في الكفاءة النصية (ك.ن)

05 أشخاص على 15 ينجحون في الاستدلال (أ.س)

05 أشخاص على 05 ينجحون في الكفاءة النصية

13 أشخاص على 15 ينجحون في الإبداع (CR) من بينهم 05 على 05.

ملحق 2 : نتائج السنة السادسة :

* الفوج الأولى تشابه :

	CT	CR	RA	CD
M2	1	1	1	1
M5	1	1	1	1
CE2	1	1	1	1
CE3	1	1	1	1
CE4	1	1	1	1
CE5	1	1	1	1
CE6	1	1	1	1
NP1	1	1	1	1
NP2	1	1	1	1
NP3	1	1	1	1
NP4	1	1	1	1

ملاحظات :

* 33 % من الأشخاص النحدرين من فضاء "المسجد" هم في وضعية نجاح بالنسبة لـ 80 % في قسم الحضانة و 100 % بالنسبة لغير المستفدين من التمدرس من التمدرس في ما قبل المدرسي.

* الفوج الثاني : الاختلافات :

	CT	CR	RA	CD
M3	1	1	0	1
M4	1	1	0	1
CE1	1	1	0	1